

الدرس الأول

قانونية الرسالة إلى العبرانيين

أهداف المقدمة: مع الانتهاء من دراسة هذه المحاضرة، على الطالب أن

١. يكون قد فهم التطورات التاريخية التي أدت إلى قبول سفر العبرانيين ضمن قانونية العهد الجديد.
٢. يكون قادراً على تحديد المخطوطات اليونانية اللازمة لدراسة رسالة العبرانيين.

أولاً: قبول الرسالة إلى العبرانيين ضمن الأسفار القانونية للعهد الجديد^١

أ. الخلفية

في الجزء الغربي من الإمبراطورية الرومانية، تم قبول الرسالة إلى العبرانيين ضمن الأسفار القانونية بصورة بطيئة بالمقارنة مع سرعة قبولها في شرق الإمبراطورية. كذلك، كان هنالك شك وجدل بشأن هوية كاتب السفر (ففي الغرب، لم يتم الإقرار بشكل عام بأن الرسول بولس هو كاتب سفر العبرانيين حتى القرن الرابع للميلاد). نتيجة لذلك، لم تقبل بعض الكنائس بوضع هذا السفر ضمن الأسفار القانونية، بل كان يُعتبر في فترة من الفترات أحد الأسفار المختلف بشأنها (disputed).

ب. تطوُّر الأحداث

١- كليمنس الروماني (٩٥-٩٦ ميلادية)

كان كليمنس شيخاً وأسقفاً لروما في القديم، وقد أشار بشكل واضح إلى الرسالة إلى العبرانيين في رسالة له موجهة إلى الكورنثيين^٢. وبالتالي، فمن المؤكد أن الرسالة إلى العبرانيين كانت تحظى بالقبول منذ وقت مبكر.

٢- قائمة الأسفار القانونية عند مارسيون (Marcion Canon)

قدّم "مارسيون" إلى روما قبل وقت قصير من سنة ١٤٠ ميلادية، ولم يتم إدراج الرسالة إلى العبرانيين ضمن قائمة الأسفار القانونية. ومع ذلك، ينبغي توخي الحرص والحذر هنا لأن "مارسيون" رفض غالبية أسفار العهد القديم أيضاً. وقد تم حرمانه كنسياً في نحو سنة ١٤٤ ميلادية بتهمة الهرطقة.

^١ لمزيد من الاطلاع، يوصى بقراءة كتاب (F. F. Bruce, *The Canon of Scripture* (Downers Grove, IL: IVP, ١٩٨٨).

^٢ هنالك بعض أوجه الشبه البارزة بين رسالة العبرانيين ورسالة كليمنس إلى الكورنثيين، وهي تشمل: (١) عبرانيين ١١: ٧ مع أكليمنس ٩: ٤ و ١٢: ١؛ و (٢) عبرانيين ١: ٣

وما يليها من آيات مع أكليمنس ٣٦: ١ وما يليها من آيات.

- ٣- القانون الموراتوري (Muratorian Canon) (نحو سنة ٢٠٠ ميلادية)
- هذا القانون عبارة عن أجزاء من قائمة تحتوي على أسفار العهد الجديد التي كانت معروفة في روما نحو سنة ٢٠٠، وقد عملت هذه القائمة على مدح تلك الأسفار التي تم استلامها من قبل الكنيسة في روما والتي تمت الموافقة على قراءتها على الملأ. ولا يرد اسم الرسالة إلى العبرانيين في هذه القائمة؛ وهو أمر ليس بالغريب في روما في تلك الفترة الزمنية حيث أنها لم تكن تعد من الرسائل البولسية (التي كانت تحظى بسُلطة كبيرة جدًا).
- ٤- بردية شستر بيتي (Chester Beatty Papyrus P^{٤٦})
- تعد هذه من المخطوطات الهامة للعهد الجديد والتي يعود تاريخها إلى النصف الأول من القرن الثالث (يُورخها ف. ف. بروس و بروس ميتزجر في سنة ٢٠٠ ميلادية). وفي هذه المخطوطة، نجد الرسالة إلى العبرانيين موجودة مع رسائل بولس وتأتي مباشرة بعد رسالة رومية.
- ٥- قائمة كبريانوس القرطاجني (Cyprian of Carthage) (القرن الثالث للميلاد)
- مقدمة: تحول كبريانوس إلى الديانة المسيحية في سنة ٢٤٦ تقريباً، وأصبح أسقفاً لقرطاجنة (في شمال إفريقيا) في سنة ٢٤٨. ويبدو بأنه قد استخدم نسخة لاتينية قديمة من العهد الجديد رغم أنه لا يُدرج الرسالة إلى العبرانيين (لكن في ما يتعلق بذلك الأمر، فإنه لا يقتبس من الرسائل الجامعة الأخرى مثل يعقوب، وبطرس الثانية، ويوحنا الثانية والثالثة، ويهوذا).
- ورغم ذلك، لا بُدَّ أنه كان على معرفة بالرسالة إلى العبرانيين لأنه أشار بصورة واضحة إلى عبرانيين ١: ١ في إحدى كتاباته حيث يقول:
- شاء الله أن يتم قول وسماع الكثير من خلال خدامه الأنبياء، لكن الأشياء التي قالها الابن الآن هي أعظم بكثير.^٣
- ٦- أوريجانوس (١٨٥-٢٥٤ ميلادية)
- كان أوريجانوس يعرف بأن بعض الكنائس لم تكن تقبل الرسالة إلى العبرانيين من ضمن الأسفار القانونية، ولهذا فقد صنفها على أنها "مختلف عليها" (disputed).

^٣ مأخوذة من: ١، On the Lord's Prayer (مقتبسة في كتاب ١٨٥، F. F. Bruce, The Canon of Scripture).

- ٧- يوسابيوس القيصري (نحو سنة ٢٦٥-٣٣٩)
- يوسابيوس هو المؤرخ الكنسي الشهير الذي خدم أيضاً أسقفاً لقبصريّة. وقد كتب يوسابيوس قائمة بالأسفار تتألف من ثلاث فئات (الأسفار المعترف بها عالمياً وعموماً، والأسفار المختلف عليها، والأسفار الزائفة)، لكن يبدو بأنه وضع الرسالة إلى العبرانيين ضمن رسائل الرسول بولس (فهو يذكر ١٤ رسالة للرسول بولس).
- ٨- مجمع هيبيو (سنة ٣٩٣ ميلادية)
- كان هذا هو أول مجمع كنسي يضع حدوداً لقانونية الأسفار (تم تكرار القائمة من قبل المجمع الثالث الذي عقد في قرطاجنة في سنة ٣٩٧). وقد كانت الرسالة إلى العبرانيين مدرجة من ضمن الأسفار القانونية. وكانت هذه الرسالة تُنسب إلى الرسول بولس رغم أنه يبدو بأنه كان يوجد بعض التردد في هذا الشأن في ذلك الحين حيث أنها كانت مدرجة بشكل مستقل عن رسائل بولس الثلاث عشرة.
- ٩- المخطوطات
- يظهر سفر العبرانيين في المخطوطات ذات الحروف الكبيرة (uncials) الثلاث الشهيرة: السينائية (Sinaiticus-A)، والاسكندرية (Alexandrinus-A)، والفاتيكانية (Vaticanus-B).

ثانياً: المخطوطات اليونانية الرئيسية

للاطلاع على وصف موجز ومُلخّص عن المخطوطات التالية، يُمكن قراءة كتاب:

The Text of the New Testament من تأليف: (Bruce Metzger)، الطبعة الثالثة، ١٩٩٢؛ وكتاب: Manuscripts of the Greek Bible: An Introduction to Paleography، ١٩٩١.

أ. مخطوطات حظيت بالتقدير من قبل النصوص النقدية:

١. P^{٤٦} - بردية شستر بيتي (نحو سنة ٢٠٠ ميلادية).
٢. N - المخطوطة السينائية (القرن الرابع للميلاد).
٣. A - المخطوطة الإسكندرية (القرن الخامس للميلاد).
٤. B - المخطوطة الفاتيكانية (القرن الرابع للميلاد).
٥. C - مخطوطة أفرايم سايري (القرن الخامس للميلاد).

ب. المخطوطات البيزنطية ذات الحروف الكبيرة (uncials)

١. K - مخطوطة موسكوينسز - Mosquensis (القرن التاسع للميلاد).
 ٢. L - مخطوطة أنجليكوس - Angelicus (القرن الثامن للميلاد؛ "إيلينجورث" يقدّر بأنها تعود للقرن التاسع للميلاد).
 ٣. P - مخطوطة بورفيريانوس - Porphyrianus (القرن السادس للميلاد؛ وكذلك UBS؛ لكن "إيلينجورث" يقدّر بأنها تعود للقرن التاسع للميلاد).
- ملحوظة: يُرجّح بأن المخطوطتين K و L تنتميان إلى النمط البيزنطي فيما يتعلق بالرسالة إلى العبرانيين. وغالبا ما تعتبر المخطوطة P كذلك أيضا لكن ليس بنفس درجة المخطوطتين K و L.